

بحار الأنوار

[35] وفي نهج البلاغة (1) هكذا " الحمد □ غير مقنوط من رحمته، ولا مخلو من نعمته ولا مأيوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الذي لا تبحر منه رحمة ولا تفقد له نعمة " وفي الفقيه هكذا " والحمد □ الذي لا مقنوط من رحمته، ولا مخلو من نعمته ولا مؤيس من روحه ولا مستنكف عن عبادته " فيمكن أن يقرأ مقنوط ونطائره بالرفع فتكون مع الظرف بتقدير الجملة أي لا يقنط من رحمته، أو يكون صدر الصلة ضميرا محذوفا ويمكن أن يقرأ الجميع بالنصب ويكون المفعول في المقنوط والمخلو بمعنى الفاعل كما قيل في " حجابا مستورا " أي لا قانط من رحمته ولا خالي من نعمته، فالمستنكف يكون على بناء الفاعل مع أن قنط أتى متعديا، قال الفيروز آبادي القنط المنع. " الذي بكلمته " أي بقوله كن أو بقدرته وإرادته مجازا، أو باسمه الاعظم كما مر وسيأتي " وقرت الارضون السبع " كونها سبعا (2) إما باعتبار الاقاليم أو _____ (1) نهج البلاغة تحت الرقم 45 من قسم الخطب. (2) وعندي أن المراد بالسموات السبع: السيارات السبعة التي تسبح حول الشمس في مدار أعلى من مدار الأرض وهو قوله عز وجل: " وبنينا فوقكم سبعا شدادا " أي صلبا لا أرض عليها كالصخور والجبال. وكل منها تسبح في فلك لقوله عز من قائل: " ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين ". وكل واحد منها تطابق الآخر من حيث الخلق والنظام كما قال عز وجل: " الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ". وعلى هذا تكون السماء الدنيا هي المريخ، وهي التي قد زينت سماؤها بزينة الكواكب وهي النجيمات التي تبلغ عددها مآت ألوف كلها تدور حول الشمس في منطقة عرضها مائة مليون ميل، ترى في ليلة المريخ كأبدع ما يمكن أن يرى، مع ما يرى من لمعان سائر الثوابت والسيارات وتقابل مسيرها عند الرائي فسبحان □ البديع الباري. والظاهر من قاعدة بود أن تلك النجيمات كانت سيارة اصطدم بغيرها، أو انفطرت من داخلها وانشقت واذنت لربها وحقت، فعل □ ذلك بها قبيل مبعث نبينا صلى □ عليه وآله لتكون =